الناصرية ومبادئها ، دفاعا عن مصالحهم وعن هذه المبادىء · كانوا يقمعون باسم عبد الناصر وباسم سلطته وباسم الثورة التي قادها · ولم يكن عبد الناصر ليستطيع منع ذلك الا في الحالات النادرة ·

لقد كان من شأن ذلك كله ان يؤدي تدريجيا الى تحول داخل اجهزة السلطة باتجاه معاد لتوجهاتها ، يصب ، في النهاية ، في خدمة مصالح البورجوازية وتعزيز مواقعها داخل السلطة وفي المجتمع ·

في سياق هذه العملية الاجتماعية والسياسية العامة ، تكمن اسباب ما حصل من تغيرات بدت وكأنها مفاجئة غداة غياب الرئيس عبد الناصر واستلام السادات للسلطة في مصر وسلوكه منذ البدء نهجا مغايرا لنهج عبد الناصر ، متنكرا للمبادىء الاساسية لثورة ٢٣ يوليو · وبكلام اخر ، فان وصول السادات الى السلطة ، وبالنهج الذي يمثله ، لم يكن حادثا طارئا بل كان من الناحية الموضوعية ، تطورا طبيعيا ـ وان لم يكن حتميا ـ من داخل الاسس الاجتماعية والسياسية التي راحت تتكون في احشاء النظام · وهو ، بهذا المعنى ، تعبير ، في عملية الصراع ، عن هجمة القوى البورجوازية الرجعية المصرية ، وعن رغبتها الجامحة ، لوضع اليد على السلطة · وقد حظيت ، الى ذلك ، بكل اسباب الدعم من قبل القوى الخارجية الامبريالية والرجعية العربية التي تعتبر ، من وجهة مصالحها ، ان التحكم بوضع السلطة في مصر هو مفتاح الوضع في المنطقة ككل · لقد كانت هذه القوى ترى ان تمكنها من اجراء التعديل النوعي في اساس توجهات هذه السلطة ومواقفها ، يمكنها ، بالتالي ، من وضع مصر خارج المعادلة الثورية في حركة التحرر الوطني العربية · مما يسمح لها ، من وجهة نظر مخططاتها ، ان تحجم اية تغيرات او ردود فعل ثورية قد تواجه تنفيذ هذه المخططات على الصعيد العربي ·

الارتداد الساداتي نهج متكامل

بوضع ظاهرة الارتداد في مصر ضمن عواملها وظروفها الموضوعية الداخلية، وفي اطار واهداف الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على حركة التحرر الوطني العربية ، نرى ان ما جرى في مصر منذ انقلاب ١٥ مايو ١٩٧١ حتى اتفاقية كامب ديفيد هو نهج منسجم متكامل كان يتتابع في الافصاح عن جوهره الواحد حلقة اثر حلقة وتدبيرا اثر تدبير ، على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية · وليس هذا النهج ، في النهاية ، سوى تعبير حاد عن استنفار القوى الرجعية محليا وعربيا وامبرياليا كل امكانياتها في الصراع الاجتماعي الطبقي المحتدم على صعيد مصر الداخلي ، وعلى صعيد المنطقة ، وبالارتباط الوثيق بالصراع الطبقي الاشمل على الصعيد العالمي · وبهذا المعنى هو نهج